مطبات سلوكية..

ربما نفهم من العنوان أن مطبات سلوكية تعنى خلل سلوكى فى مكان ما أو زمان معين، وربما يكون الأمر مرتبطا بطريقة التفكير الحالية لحل كثير من المشكلات بطريقة المطبات.. المقصود هنا هى مطبات الطرق المنتشرة بشكل عشوائى فى كل ربوع المحروسة بلا ضابط ولا رابط.. وكأنه حق دستورى كفله الدستور لأبناء هذا الشعب دون شعوب العالم.. حتى وان كان الأمر كذلك.. فان كل حق كفله الدستور للمواطن، كفيل بان يزيله الضرر الواقع على الفرد والمجتمع جراء ممارسته.. إلا المطبات والحفر فهى ليست حقا دستوريا، بل مجرمة قانونا.. ولا أدرى من الذى أعطى هذا الحق لمن طببوها ورفعوها وعرضوها ووضعوها أينما شاءا وكيفما أرادوا على مرئ ومسمع من رجال المرور والقانون وفى حماية مجتمعية لا مثيل لها فى العالم اجمع.. وليس من حق أحد إن يعترض عليها أو يمسها..

إلا ناله من العقاب ما يناله حتى لو كسرت سيارته علي أحدها أو مات بسببها.. فالذنب ذنب سيارته.. وعليه بدلا من الاعتراض على المطب أن يركب السيارة التى لا تزعج سيادة المطب.. أو على شركات السيارات فى مصر أن تخاطب صناع السيارات فى العالم بمواصفات الشارع المصرى المطبب والمفحر.. ولن أنسى منظر أحد المارة وعلامات التعجب مرسومة على وجهه من ردود أحد أصحاب المطبات المستفزة.. ولما قال له: ليه هو المطب المقدس ؟ .. رد صاحب المطب وقال: ايوه مقدس ومانقدرش نعيش من غيره.. ولعلمك الحكومة جت هدته مرتين وإحنا بنيناه..

ولما سأله الرجل: عن الحوادث التى تحدث عليه كل يوم.. قاله: وإحنا مالنا..اللى بيسوق عليه يا خد باله من الطريق حتى لو كان غريب.. ورغم أن وجود هذه المطبات بهذا الشكل فى كل أرجاء المحروسة أمر غير قانونى ويدعوا للدهشة والاشمزاز.. فان صاحبنا وجد فى ردود الرجل ماهو أغرب.. والسكوت علي عشوائية هذه المطبات الغير مبرر وجودها والمسببة للحوادث شىء مذهل.. ونتساءل هل المطبات أصبحت ثقافة مجتمعية مرتبطة بالثقافة المصرية المرورية رغم كم الحوادث التى تنتج عن هذا العبث بالطرق وحرمتها دون إذن من المسؤلين عنها خاصة على الطرق السريعة.. وهل قدرنا أن تصدر القوانين دون القدرة على التفعيل والتنفيذ إلا بشكل عشوائى أو انتقائي.. الذى أعرفه أن كنا جادين فى تفعيل هذا البند من قانون المرور الجديد، أن تقوم إدارة المرور بإزالة كافة المطبات العشوائية والمزاجية.. وأن تحرر المحاضر فورا لمن سولت له نفسه إنشائها.. وأن تراقب الحفر الناتج عن أعمال البنية الأساسية أو غيرها وتحرير المحاضر للمخالفين.. والأ يكون هناك مطب فى طريق اى كان إلا بمعرفة إدارة المرور بإنشاء قانونى ومواصفات أمنه مصحوبة بالإرشادات للازمة.. إن سلامة المواطن وأمنه أمر لا يجب أن يحتمل العشوائية، أو العبث، أو التفريط..